# المعلوماتية وآليات تطور الاستراتيجية

ا.م.د. تلا عاصم فائق(*) الباحثة زهراء حسن كاظم(**)
tala_faiq@yahoo.com ZahraaH@YAHOO.COM

**الملخص:**

**يشير جاري كويكز في كتابه "بدون معجزات " الى إن بقاء المعلوماتية في ديناميتها نابع من تأثيراتها وملاءمتها لمقتضيات بناء الإستراتيجية ، ولأن ثورة المعلومات في تجدد مطرد متزايد السرعة مماجعل مفهوم التغيير والتطور واقعاً ملموساً حيث الجهد من قبل صناع القرار في اطراد تراكم معرفي في صيغة بنائية دينامية تتجسد في نقض مفاهيم موروثة للحرب ، واقتصاديات جديدة، وقواعد مستحدثة للتعاطي الدبلوماسي، بناء مداخل للتأثير الاجتماعي والثقافي، ومستجدات سياسية. هذا البناء أو التشييد هاهنا يكون في إطار الرؤى والأفعال، والترتيب والتنظيم تارة والإبداع تارة أُخرى. وبالاعتماد على آليات متعددة، مما يعني ان المعلوماتية تدعم فرص الوصول الى بناء استراتيجي خارج نص التقليد، وأداة يرتكز عليها هذا التشييد.**

**المقدمة:**

**من الوقائع التي لا يفتئ التاريخ يؤكدها أن تقدم المعارف الإنسانية والعلم كانت في جميع العصور وراء الطفرات النوعية التي عرفتها المجتمعات البشرية في ميادين شتى . فالخاصية التي**

(*)كلية الأدارة والاقتصاد/جامعه بغداد.
(**)باحثة.

ينفرد بها الانسان أنهُ منتج استثماري عن وعي للمعرفة ، لتبدأ البشرية مرحلة جديدة في مسيرة التطور المعرفي الذي يحقق الأهداف الإستراتيجية على مستوى جديد ، أي اطراد التقدم والبناء الأبداعي، إذ لايمكن أن نهمل دور المصلحة في تحفيز العقل ومن هنا نتأكد أن التفكير هو المنطلق لتوظيف ثورة المعلومات استراتيجياً حيث وضوح المعلومة بدلاً من سريتها, وحركية وانتشار المعلومة بدل تخزينها واحتكارها، ليحقق العلم طفرات نوعية توصل اليها الأنسان تُحدد مخرجاتها عوامل عده.

لاشك أن التجديد الاستراتيجي مربوط بآليات الحكم وممارستهُ وكذلك بنقلهُ ، ضمن هذا السياق لاغرابة أن تهتم الدول بصياغة إستراتيجيتها تعلم فيها بوضوح معالمها الحيوية وترسم الأهداف وتختار الآليات المناسبة لاتمامها . فكانت تطورات الإستراتيجية كعلم وكفن مربوطة بشدة بالتغييرات في الأسلحة والإنتاج ووسائل الترويج للأفكار بما في ذلك البنيات الاجتماعية، وإن بنية إستراتيجية معينة مرتبطة بثورة المعلومات .غير أن الخيارات المهمة لتلك الادوات تنشأ من مستويين:

- المستوى الأول: أولوية الآليات تعتمد بصورة رئيسة على الافتراضات الخاصة بالبيئة المحلية والدولية والتهديدات والفرص التي تحملها هذه البيئة للمستقبل .
- المستوى الثاني : نقاط الضعف والقوة لكل آلية وكذلك ارتباطها بأهداف الإستراتيجية ليس لأن المستقبل مرهوناً بدرجة عالية من الأداء الإستراتيجي المعتمد على تجليات ثورة المعلومات بل لأن التحديات الجديدة تحتاج الى تقويم الأسس المتعلقة بصناعة الهدف ومايتطلبه الأخير من ميكانزمات يستطيع من خلالها صانع القرار تجسير الفجوة الحاصلة بين ما كان وما ينبغي ان يكون.
- اشكالية البحث:

حمل لنا موضوع البحث عنواناً لأشكالية أساسها "أَن ثورة المعلومات تسمح بتطبيق آليات مختلفة ومتعددة، وهي أساس نتائج واسعة الأمتداد في كل مجال من الشؤون

الإستراتيجية، لذلك فإن العواقب الكلية لأثر هذهِ الثورة على الإستراتيجية مشحون بالأثار المتضاربة والمتناقضة والمليئة بالمفارقات تارة، والمتعاونة تارة اخرى".

- فرضية البحث:

استند موضوع البحث الى فرضية مؤداها: "ترتكز الإستراتيجية كصناعة على عبقرية الارتجال المرتكزة على أليات متعددة يقوم من خلالها صانع القرار بما يحوزهُ من قوة معلوماتية تقنية تعينه على اقتناص الفرص والقدرة على التعاطي مع التحديات" واستكمالاً لما مضى ارتأينا تقسيم موضوع بحثنا على العناويين الآتية:

- المحور الأول: الآيات الخشنة.
- المحور الثاني: الآليات الناعمة.
- المحور الثالث: الآليات الذكية.

## المحور الأول : الآليات الخشنة

لا نبالغ عندما نقول ان ضمان الأمن القومي لأية دولة قضية مركزية تحتل هرم الأولويات الإستراتيجية تبعاً  لأمن وخصائص النظام الدولي حيث تداخل وسرعة التغيير، فضلاً عن التأثر والتأثير، مما يدفع بالدول منفردة أو مجتمعة الى أن تجعل من أمنها المحور الأساسي لحركتها الداخلية والخارجية[1]. ولأن الانسان المعاصر –كما قال روبرت مكنامارا* – مازال يتصور الحرب والسلام في العبارات نفسها كما كان يفعل أجداده ويبدو أنهم فشلوا فشلاً ذريعاً في تجنب الحرب وإقرار السلام فنحن لانزال نميل للفكرة القائلة إن العنصر العسكري هو الذي يحقق الأمن[2]. وإذا ما استدعينا التجارب التاريخية نجد إن أعتى الامبراطوريات والممالك قامت ببناء الجيوش الجرارة واحتلت الأراضي وسيطرت على الموارد بالقوة العسكرية، فكانت الأخيرة العنصر الذي يجلب معهُ عناصر القوة كالموارد الاقتصادية، والهيبة السياسية[3]، "والسياسة بحكم الضرورة هي سياسة القوة"[4].

على وفق ما ينصح به ميكافيلي فإن جميع الدول " الولايات " بحاجة الى أسلحة جيدة في كل مكان وكل زمان، وعلى رجال الدولة أَن يقلقوا بشأن أمراً قبل كل شيء ضمان حماية

**الدولة ضد الأعداء في الخارج، فبدت الأسلحة بالنسبة إليه لطمأنة شواغل وتحقيق أهداف والوصول الى الغايات[5]. وهي ممثلاً للبعد التي تمثل البعد الوظيفي للقوة الشاملة من خلال الأدوار الاتية[6]:**

**اولاً: الدفاع عن اقليم الدولة ضد أعدائها الخارجيين والمحليين.**

**ثانياً: منع حدوث حرب شاملة عن طريق قوة الردع والعمل على كسب الحروب المحدودة.**

**ثالثاً: الوفاء بالالتزامات السياسية حيال الأحلاف الاقليمية والدولية.**

**رابعاً: تأمين الحماية الفعلية لمصادر القوة القومية.**

**خامساً: دعم باقي عناصر القوة القومية وتأمين فاعليتها.**

**لقد عملت الثورات في الشؤون العسكرية على تعزيز القوة القتالية للقوات العسكرية عبر تحسين فعالية العناصر المؤلفة لها ومن شأن وضع إستراتيجية للاستثمار في مجال الأمن القومي أن تركز الموارد ليس فقط على اقتناء عدد من النظم أو الشبكات العالمية أو شبكات لتوفير معلومات المراقبة والاستهداف ، بل أيضاً على الأسلحة غير المكلفة التي يمكن أَن يوجهها هذا النظام [7] ، فمنذ أقدم العصور أُطلق الابتكار واعتماد الأسلحة والتكتيكات المبتكرة المجموعات والدول على درب الفتوحات [8].**

**يقول المفكر البريطاني جي .أف. فولر " إنهُ مع كل التغيير في الأسلحة فإن المنظمات والتكتيكات يجب أن تتغيير أيضاً، من ثم يجب اتخاذ القرار بشأن السلاح الأكثر سيطرة الذي يهيئ بدوره الترتيبات لتوظيف أسلحة أخرى"[9]. في ظل القوة المنطلقة من الذرة وفي العام 1950 صاغ أنشتاين فكرة مؤادها "إننا نحتاج الى أُسلوب في التفكير جديد جذرياً إذا كان للبشرية أَن تستمر"[10].**

**الجدير بالذكر أَن ثوة المعلومات تذهب الى أبعد من مجرد القدرة على إنتاج أسلحة جديدة كماً ونوعاً والى أَبعد من الموارد في الموازنة ، أنها تفيد بأن معنويات الجند ، ومعنويات السكان والأشكال التنظيمية الاجتماعية تتدخل مباشرة في إدارة القتال[11]. ولاسيما أَن**

انخفاض الكثافة العددية للأفراد في ميادين المعارك تزيد قيمة حيازة المعلومات ومعالجتها ونشرها ،وفي الوقت ذاته إبلاغها لمن هم في أشد الحاجه اليها.[12]

وكمحترفين ، يرى بعض أصحاب النظريات أن القوة العسكرية ذات جدوى مقيدة لأنها لم تعد العصا النهائية التي يجب أن تقارن بها الصيغ الأُخرى من القوة . ولكن حقيقة أن القوة العسكرية لا تكفي دائماً لتقرير مواقف معينة لا يعني أنها فقدت كل جدواها ولا سيما أن ثورة المعلومات حفزت الأليات المعلوماتية الخشنة التي تشكل توقعات الحسابات السياسية للفاعلين واشكالها[13].

المخطط رقم (1) الأليات المعلوماتية الخشنة

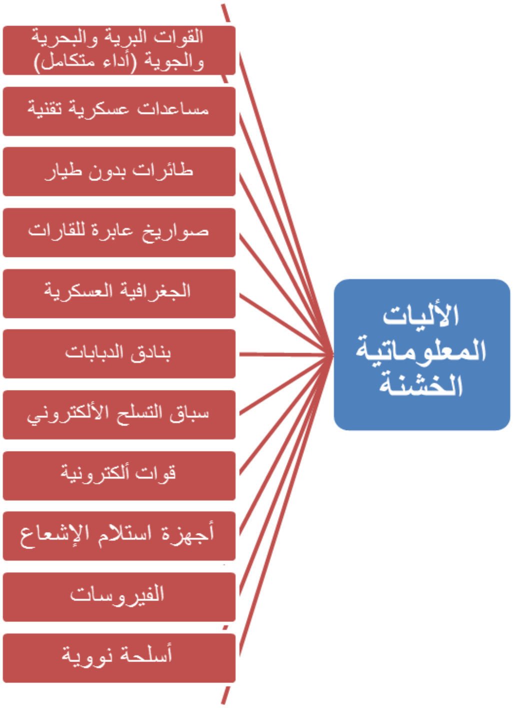


المخطط من إعداد الباحثة.

إذا ما نظرنا الى المخطط آنفاً، لوجدنا أن الأليات الخشنة كأداة مهمة في فن الحكم قيمتها الفعلية لا تكمن في كميتها فحسب، وإنما في نوعيتها ومدى القدرة الذاتية على استخدامها من ناحية . ومن ناحية أُخرى عدم الأخذ بفكرة أَن القوة الخشنة لا تعمل إلا بمهمات عسكرية بحتة وإن الطريقة الفعالة للتفكير تتمثل في النظر الى أبعد من ذلك، إذ إن المعلوماتية جعلت من القوة العسكرية قابلة للاستبدال بما يكافئُها فبتنا أمام مسميات وحروب من قبيل: حروب المعلومات وحروب الفضاء الألكتروني. والهجمات الألكترونية... الخ، لذلك فقط عندما يمتلك القادة إدراكاً عميقاً للمظاهر الإشكالية للمعلوماتية، عندها سيكونون قادرين على توظيفها بصورة فعالة من أجل تحقيق الأهداف الوطنية معتمدين على متطلبات القدرة المعلوماتية[14].

ولأن القوة المعلوماتية الخشنة هي مجموع وظائف كثيرة وإن الاقتصار على سلاح معين يؤدي الى تقليص الفاعلية الإستراتيجية[15]. وهنا أشار كل من جورج وميريديث فريدمان الى أن الفضاء عالم تسوده الجاذبية وقوانين الحركة بقبضة من حديد ، فالامتدادات العليا للغلاف الجوي التي تعمل فيها بعض الطائرات ، تلامس الفضاء بالطريقة نفسها التي تلامس فيها المحيطات الشاطئ، مؤكدين بذلك على أهمية العمليات المرتكزة على أساس فضائي[16]، والمترتبات الإستراتيجية ذات الأهمية الرئيسة المنبثقة عنها بالضرورة بعد أَن يتم إيجاد بيئات فكرية محبذة ومساعدة على تبني الوسائل المعلوماتية.

إن علم الإبداع لابد وأن يعرف كيف يتفادى الدروب الخاطئة حتى لا ينهك عبثاً وكيف يختار الفسحة الجيدة لنشاطه وهو يهتم بالحفاظ على الكفاية في المجالات الدقيقة الحساسة – الليزر مثلاً – إذ تشكل اليقظة المعلوماتية عنصراً أساسياً في إستراتيجية سواء في الأمد القصير: استكشاف التجديد والتقدم لدى الآخر أم في الأمد البعيد حتى تُفهم وتُستبق التنقلات العميقة المؤثرة في أنظمة الإنتاج العسكري[17].

من المستحسن الإشارة الى أَن المقياس الحقيقي للقوة العسكرية في ظل ثورة المعلومات يفترض القدرة على تلبية متطلبات عدة منها : القدرة على فهم الأوضاع الخطرة والمعقدة

والمتغيرة بسرعة والتعامل معها بفعالية ، وأَن المزية المحتملة للتفوق المعلوماتي تنبع من القدرة على استنباط معرفة متفوقة بظروف منطقة القتال ، تُعد قابلة للتقاسم مع الأصدقاء والحلفاء[18]. من الدقة القول :أن القدرة على تشبيك المعلومات تتيح للوحدات العسكرية المختلفة أن تزامن جهودها ذاتياً ، فيمكنها العمل بسرعة وتماسك من شأنها إحداث زيادة حادة في فاعلية القوة[19] .

المخطط رقم (2)

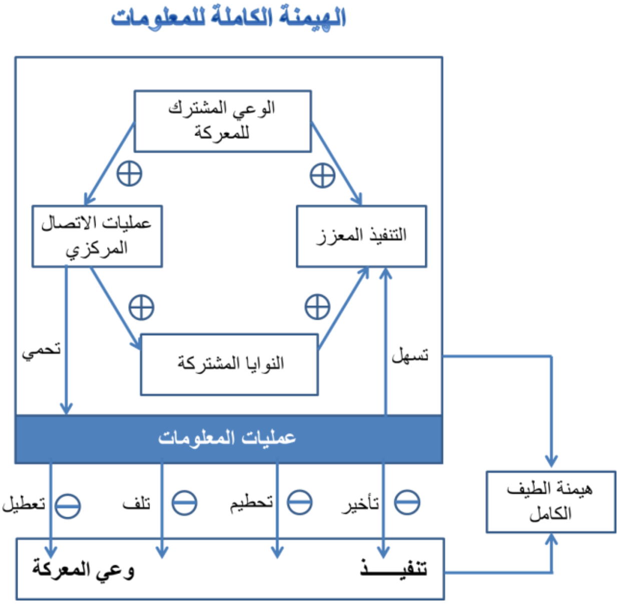


المخطط من إعداد الباحثة استنادا الى :-

**David S. Alberts –John J.Garstka and Frederick p.stein , net work centric warfare , 2nd report to congress , washington D.C2000,.p57 .**

يصور المخطط الوارد آنفاً تحقيق الهيمنة الكاملة الناتجة عن توليد واستغلال معلوماتي متفوق عبر استباق خيارات الخصم وتحسين فعالية الخيارات المحددة وهذا يعد بتحقيق نجاح في العمليات وبتكلفة أقل .

ولأن الثورات في الشؤون العسكرية تتمحور حول التفاعل التشغيلي والعوامل التنظيمية فإن ذلك أوجد نوع من التفاعل بين من يصممون الروبوتات ويصنعونها وبين من يستخدمونها في المعارك يولد نمطاً من التحسن شبه المستمر ، كذلك الاتصال المستمر بين ساحة المعركة والمختبر البحثي يؤدي الى بعض المنعطفات الإستراتيجية [20] . وكما بين خبير الإدارة بيتر داركر بأن القادة يجب أن يتهيؤا للتخلي عن كل مايعرفونه .

إن الكلمات من قبيل " الدقة " "الرقمنة " "التحول " عززت من أهمية السيطرة والإدارة للأهداف والهيمنة الشاملة كونها تعطي أُولوية للتنبؤ بالأحداث ، وقد أَصبح إعداد السيناريوهات قاعدة معروفة لتنظيم إدراك صانع القرار عن البيئات المستقبلية البديلة التي تسهم في صناعة القرارات، وبطريقة أكثر بساطة فإن السيناريوهات هي طريقة للتمرن على المستقبل[21].

لعل من افضل من كتب عن المجتمع المتشابك هو مانويل كاستيلز* ، وبتطبيق نظرياته بشكل مبسط على القوة العسكرية يمكن أن نصوغ خمس مقولات [22] :-

- المقولة الأُولى : القوة في القرن الحادي والعشرين مدمجة وليس في يد طرف واحد وهي مدمجة أيضاً في الشبكات .
- المقولة الثانية : الأطراف الفاعلة سواء كانت دولاً ، أم منظمات غير حكومية العصابات الإجرامية ماهي إلا نقاط وصل في الشبكة ويميل عدد من الأطراف الى الزيادة مع الوقت .
- المقولة الثالثة : كل من هذه الأطراف الفاعلة هو ضعيف بمفرده ، لكنه عندما يقومون بالتشبيك تزداد قوتهم .
- المقولة الرابعة :إن التشبيك هو ما يشكل الطبيعة الذاتية الدفع التي تميز الصراعات والحروب بعد أحداث **11** ايلول **2001** .
- المقولة الخامسة :مثل هذه الصراعات يصعب دائماً وضع نهاية لها لأَن الشبكات لا مركزية ، إذ لم يبق هناك مركز جاذبية يكمن مهاجمته دائماً .

بأختصار: أن ثورة المعلومات جعلت من القوة الخشنة تحتاج لرسمها أمام الذهن ليس الى رسم ثنائي الأبعاد ، إنما الى هندسة فراغية ترسمها الى أَشكال متعددة الأبعاد ، كونها تنتج فعلياً محصلة ناعمة أيضاً .

## المطلب الثاني : الآليات الناعمة

تاريخياً تفطن ابن خلدون الى مايحوم حول المعركة من أشياء لا تفهم ظاهرياً كالحيل والخداع والصيت وإن الأخبار والأخبار المضادة مهمان للهزيمة والنجاح [23] ، هذه النظرة متساوية مع إستراتيجية لا تعتمد على ميكانيكية القوات المسلحة فحسب بل على ديناميكية الأهواء والمشاعر وهي النقطة التي جُددت بواسطة ثورة المعلومات [24].

إن نضال الدول من أجل القوة لوضع نماذجها وتأطير مسائلها، يتزايد مع حقيقة أن جوانب التقدم المعلوماتي قد أفضت الى خفض كبير في تكلفة القيام ببث المعلومات ونقلها[25]. كتب برجنسكي "إن الصحافة اليومية والبرق هو ما ينشر الاختراعات في لحظة على كل الأرض تصنع أساطير أكثر من يوم واحد مما كان حدوثه في قرن كامل من قبل"[26].

إذ إن الرقمنة تسهم في تكوين السياق الاجتماعي الذي تتشكل فيه الذهنيات الجديدة وتمثلات الناس للنظام القديم والمعتقدات التصورات التي جعلت من تقويض النظام القديم عملية مفهومة ومقبولة ، هذه القراءة تجعل المتغير المعلوماتي هو العامل المفصلي في عمليات التغيير ، وإداة مفصلية في التغييرات الجذرية ولإنبلاج عصر جديد أمام الإنسانية[27] تشمل كل مايعتبر شبكة كونية للأفعال وردود الأفعال [28]. إذ إن الأفكار والمعتقدات تساعد على تشكيل الأفضليات الأولية للآخرين[29]، على وفق ذلك فإن ثورة المعلومات ترفد الإستراتيجية بآلية النفاذ الى الأفكار التي أسماها ص.ب هانتغتون "عملية الاستعمار المطبخي"[30].

كتب الفرد مكالونغ لي في مؤلفه " كيف نفهم الدعاية " " أن الداعية يسعى جاهداً الى البساطة والحيوية المقرونتين بالسرعة والتأثير الواسع – بفعل ثورة المعلومات – هذا

الجهد يحفز الدوافع الانفعالية الشعبية في القنوات المتوفرة التي يرجح أكثر ما يكون تحقق اهدافه"[31].

إذ تُوصف الديناميات التي تنطبق على معظم التغطية الاعلامية بأنها قوة عملية السيطرة في غيابها الظاهر وتحقق النتيجة المرجوة الشاملة في العادة من خلال عملية مؤسسية رخوة ولكنها فاعلة ، تعليم الصحافيين وغيرهم من محترفي الإعلام الآخرين ، المكافأت على القيام بما هو متوقع ، والتدخل الظرفي المباشر والفارض من فوق وتشكل في ذلك عولمة القيم الدافعة الأساسية[32]، إن الدعاية تحدث تغييراً في ميزان الوظائف الإستراتيجية كونها تجمع التجهيزات الفضائية وعالم الاستعراض في بودقة واحدة [33] .

لقد تحولت كبريات الصحف الى هجين من وسائل الإعلام الألكترونية والمطبوعة والمتاحة أمام المتصفحين [34]. وفي حين لا يغفل الواقعيون التقليديون ذلك ففي عام **1939** صنف أي . هـ. كار الآليات الدولية الى ثلاث فئات : الآلية العسكرية ، والآية الاقتصادية ، والآلية التي يتم عبرها السيطرة على الرأي ، وعبر أدوات وقنوات الدعاية التي تشتمل على الأنترنت ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والمشهد المستمر من التطور للصحافة المحترفة وصحافة الهواة ؛ لذلك يصح اقتباساً من كلام أحد المراقبين بأن الدعاية ترفه وتربك وتستحوذ على الجمهور[35] . وفي ذات الوقت طور دانيل ليرنر* نظريته عن التنمية المعتمدة على وسائل الاتصال ، إذ لاحظ أن عملية الحداثة في جوهرها تعمل على وفق أربعة متغيرات : التحضر، والتعلم ، والتعرض لوسائل إعلام الجماهير، والمشاركة، ومن ثم فإن التحضر المتزايد اتجه الى زيادة التعلم وإن ارتفاع نسبة التعلم اتجهت الى زيادة في نسبة التعرض لوسائل الإعلام وتزاوجت الزيادة في التعرض لوسائل الاعلام مع اتساع المشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية[36].

قبل ذلك تناول المؤرخ الكندي هارولد اينيس العلاقة بين المعرفة والقوة خلص الى أن أشكال جديدة من وسائط الإعلام تحفز تغييراً في التنظيم السياسي والاجتماعي والثقافي محطمة الاحتكارات القديمة للمعرفة لتولد احتكارات تتولى عملية تصنيع القبول [37].

**الجدول رقم (1) ثورة المعلومات والأدوات الناعمة**

| | أهداف التجمع الألكتروني | |
|---|---|---|
| أدوات الإعلام | حيز التجمع الألكتروني الداخلي . الناعمة: وضع الأعراف والمعايير | حيز التجمع الألكتروني الإضافي . الناعمة :حملة الدبلوماسية العامة لاستمالة الآراء. |
| الأدوات المادية | الناعمة: البرامج الألكترونية لمساعدة الناشطين في مجال حقوق الإنسان . | الناعمة :احتجاجات للتشهير بمقدمي وسائل التجمع الألكتروني وإحراجهم . |

الجدول من إعداد الباحثة بالاستناد الى : جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة،ط1، ترجمة :أحمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،2015 ،ص156 .

**على وفق الجدول آنفاً أن الآليات الناعمة تترجم بقدرة الفاعلين على جعل الآخرين يفعلون شيئاً منافياً لأفضلياتهم وإستراتيجياتهم الأصلية [38]. إن التفجير الهائل للبيانات السلوكية التي أتاحها حضور وسائل التواصل الاجتماعي مكن الباحثين من تحقق فهم لا يستهان به لديناميات مجموعات كبيرة على الأنترنت ، ومع توسع هذا المجال البحثي تتضاعف الفرص لأستخدام هذا الفهم لصياغة تقنيات تشكل سلوك ومعتقدات الآخر ، ويمكن اختبار هذه التقنيات وصقلها في مساحات غنية بالبيانات مثلاً: منصات فيس بوك ، تويتر ،سناب شات [39].**

**من نافلة القول :إن التوازن بين المعرفة والسلطة تتيح إمكانية التوضيح المفصل للعناصر المعلوماتية وأبعاد التكلفة ، وتوسيع مجال الخيارات، والتحديد الواضح للسياق الاجتماعي والمعنوي، وقد انعقدت السيطرة القائمة على رسم حدود وملامح الواقع الإستراتيجي بـ: العلاقات العامة، والاعلان، واستطلاع الرأي، البنى شبه التعليمية[40].**

**يُفترض أن أنظمة الإعلام المتكاملة تجلب معها ما يسمى "ثقافة افتراضية حقيقية "إذ ترسم صورة لمشاركين متنوعين ومجتمعات مجزأة في بيئات رمزية، وهي ليست بديلاً عن العوالم**

الاجتماعية والمادية القائمة على أساس المكان بدلاً من ذلك تجسد الوصلات العالمية المعقدة بين فضاء المكان وفضاء من التدفقات[41].

إن بنية الثقافة الشعبية التي تربط عناصر الوجود بعضها ببعض وتشكل الوعي العام بما هو كائن ، وبما هو مهم ، وماهو مرتبط بأي شيء آخر ، هذه البنية بفعل ثورة المعلومات أصبحت في الوقت الحاضر منتجاً مصنوع [42].هذه المقاربة تتيح القول إن الآليات الناعمة تشكل النموذج الكوكبي للدولة الأعظم ، عبر تضخيم الخطاب للتحولات والتغييرات وكأنه وجد في لحظة من تاريخ البشرية وضع ساكن تماماً[43] . وهكذا يمكننا ان نقرأ في تحليلات إستراتيجية عبارات مثل : يفتتح عدم اليقين ، تاريخ القرن الحادي والعشرين معلناً عن أَنواع عدة من القطيعات والمفاجأت، حتى ساد الاعتقاد بأنه كان هناك في حقبة من تاريخ البشرية ، استقرار إستراتيجي مطلق ونوع من العصر الذهبي[44] . يقول مكانمارا " من غير المتصور ان يشك أي فرد ، حتى لو كان مطلعاً بوجود مؤامرة"[45] . إذ ترسخ الآليات الناعمة فكرتين [46]:-

- الفكرة الأولى :شمولية القيم الاجتماعية .
- الفكرة الثانية :إقصاء كل نسبية ثقافية والاقتناع بمهمة يجب إنجازها ، إن تطور القوة الناعمة لعبة لا يكون محصلتها صفر [47] ، كونها تحفز [48] :-

1- خفض تكاليف المعاملات في إنشاء قنوات التفاعل .

2- تحديد نقاط التنسيق التي يمكن أن يحدث فيها التعاون .

3- إنشاء آليات المشاركة للمعلومات وتدقيقها وتقويمها .

4- تمكين الديمقراطيات بغية إيجاد سبل التعاون .

5- وضع الأفكار ونشرها لحل المشكلات .

بأمكاننا القول : إن القوة الناعمة في العالم الحديث ترتكن على دمج وتسخير الأدوات والإمكانات الكامنة التي أحدثتها ثورة المعلومات في الإستراتيجية كفن .

**المخطط رقم (3)**

**القوة الناعمة وفن الإستراتيجية**

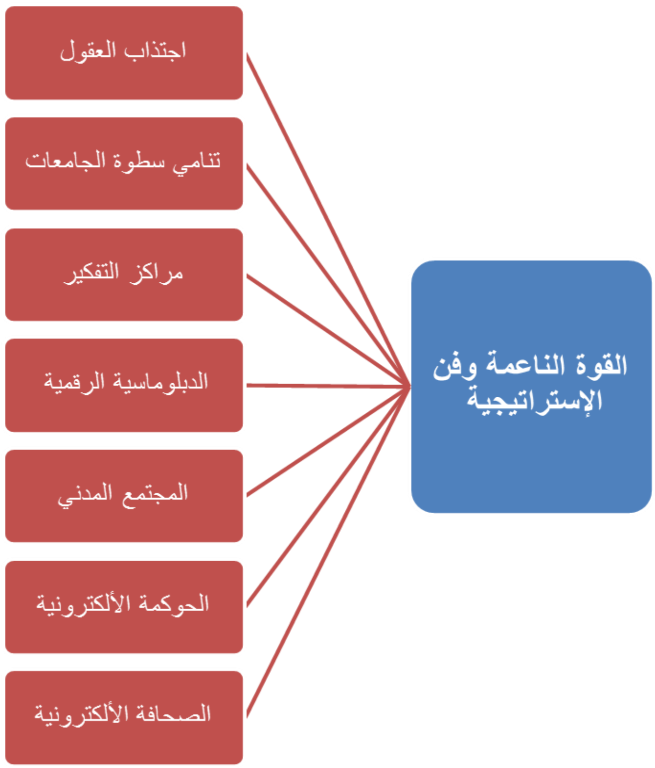


المخطط من إعداد الباحثة.

**على وفق المخطط السالف تظهر دلالة فكرة مؤادها أن القوة الناعمة لاتقتصر على الآليات التقليدية المحددة سلفاً وإنما تعتمد ايضاً آليات مستحدثة مصممة لتأمين المصالح على أكبر عدد من الأرضيات المختلفة في الوقت ذاته، على نحو يصح معه إذا قلنا أنه لا يمكن التقيد**

بقواعد معينة للإستراتيجية في ظل تعدد القوة المعنوية[49]. يطرح هابرماس في كتابه "التحول البنيوي "تحليلاً لإعادة تشكيل بنية معينة تحدد بإدارة حوار عقلاني يكون أساساً لإقامة ديمقراطية سليمة ترتكز على آليات ذكية[50].

**المطلب الثالث: الآليات الذكية**

كتب ناي يقول "قبل أكثر من أربعة قرون، نصح ميكافيلي الأمراء في إيطاليا بأن يكون المرء مخوفاً أَهم من كونه محبوباً، ولكن الأفضل في عالم اليوم أن يكون المرء مالكاً لهاتين الصفتين معاً، فقد كان كسب القلوب والعقول مهماً على الدوام، ولكن الأهمية الأكثر في عصر المعلومات المعولم فالمعلومات قوة"[51].

يعرف أحد علماء النفس "تناقض القوة "على أن القوة توهب لأولئك الأفراد والجماعات أوالدول التي تتقدم لمصالحها بأكبر منفعة وبأسلوب اجتماعي – ذكي ولكن ما يريده الأفراد من القادة وهو – أي الذكاء الاجتماعي – ما يدمره امتلاك القوة، ولعل أول مقدمات تجاوز هذا التناقض هو ردم الفجوات التي تنتاب الأمن القومي عبر آليات جديدة يكون بتواترها إدراك لكيفية إحداث التغيير، فثورة المعلومات جعلت الأخير متحقق بسهولة في الإقناع والتطبيع. في التأثير والتأثر. مادامت تستحق المصالح الحيوية الأولوية ؛لأن البقاء على قيد الحياة محل رهان[52]، من ناحية. ومن ناحية أُخرى: إن الأمور في العالم وبيئته، غير استاتيكية، بل أصبحت بفعل التغييرات المعلوماتية حالة دينامية معقدة ومتقلبة[53]، فبات العالم يتعاطى مع معطيات القوة الذكية على أنها من أساسيات البقاء والتفاعل الإستراتيجي في النظام العالمي[54].

وتمتلك الدول دوافع لجذب ميكانزمات قوتها الذكية انسجاماً مع التوزيعات المتباينة بشدة للقوة في بعض المجالات وتفهم التبادلات بينها جميعاً[55] .

وفي حين أن علم الاقتصاد يمثل الهاماً لبعض خبراء الإستراتيجية ، فإنه ليس اختراعاً جديداً فقد ألهمت التجارة والثروة دوماً الفتح وتبعتها ذلك أن المعادن الثمينة ، وتبادل السلع ، والسعي وراء الثروة قد شغل بال الأُمم على الدوام[56]. لذلك من الأفضل التفكير

بالقوة الاقتصادية باعتبارها مداً وجزراً القوة الجاذبة تشد بصورة عنيدة الاشياء جيئة وذهاباً فهي ملاءمة لتحديد موقف إستراتيجي طويل الأجل على نحو أفضل من ملاءمتها لتحقيق مكاسب تكتيكية سريعة ، إن خلق الثروة نشاط تطمح إليه كل البلدان . وفي عصر المعلومات فإنه من عوامل الجذب الكبرى للدول الطامحة للهيمنة[57] ، وفي كلمات لمؤرخ اقتصادي يقول " تتجه القوة الاقتصادية الى الذهاب جنباً الى جنب في عالم يمنح قيمة عالية للأمن والنمو" [58]. وهي بذلك طرف رئيس للقوة الدولية وتذكره دخول وانضمام لنخبة القوة الدولية. لقد عُدت الرأسمالية أكثر فعالية من الأنظمة الاقتصادية ذات التخطيط المركزي في تطوير واستخدام ثورة المعلومات وفي التكيف مع الشروط المتغيرة بسرعة للتغيير العالمي وذلك في وضع الاقتصاد الصناعي الذي وصل الى النضج [59] .

إن تقنيات المعلومات والاتصالات التي تعتمد على التطور الضخم في مجال الحاسبات الألكترونية ، أمدت البشرية بقدرات ضخمة في التصنيع ووسائله وفي إنتاجية العمل ، ومن ثَمَّ في أساليب تنظيم وإدارة مختلف الجوانب الاقتصادية [60] .

المخطط رقم (4) الآليات الاقتصادية

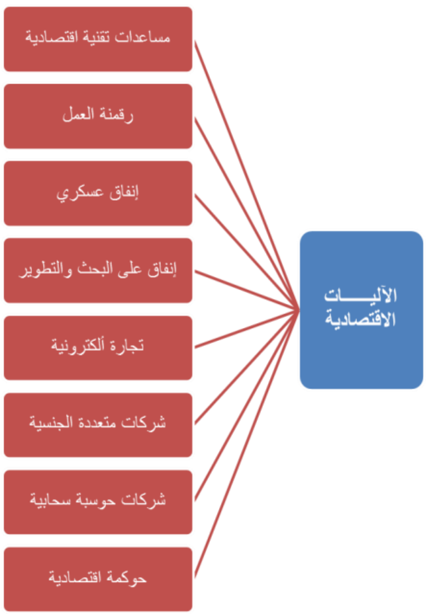

المخطط من إعداد الباحثة.

المخطط السالف يؤكد أن النجاح في العالم الرقمي يتطلب القبض على مجموعة أوسع من الميكانزمات التي لها دور أبعد من المدى الذي يحاول البعض النظر في الاستثمارات في المقاتلين والغواصات وصواريخ كروز والصواريخ البالستية هي العامل الأكثر حسماً في استعراض القوة العالمية [61]، وإن قوة البيانات أمر أساسي للنمو المستمر الاقتصادي[62] . إذ إن النقطة الأساسية للاقتصاد ما بعد الصناعي هي ان المعرفة والمعلومات أصبحتا المصادر الإستراتيجية المحولة للاقتصاد ، كما كان راس المال والعمالة المصادر المحولة للمجتمع الصناعي[63] ، إن التقدم التقني والمبادرة الخلاقة تظل الى ترتيب آخر مفاتيح الإنجاز البعيد المدى.

وفي رحم الفكرة الواردة آنفاً بدأ الاعتماد على حقيقة أن الابتكار محركاً مهماً للنمو الاقتصادي حيث المنتجات والخدمات الجديدة ، وأساليب تنظيمية ، وأساليب تسويق في الممارسات التجارية الداخلية منها والخارجية ، وفرص العمل [64].

المخطط رقم (5) خطوات التي تربط البحوث بالتصميم وتطوير المنتجات

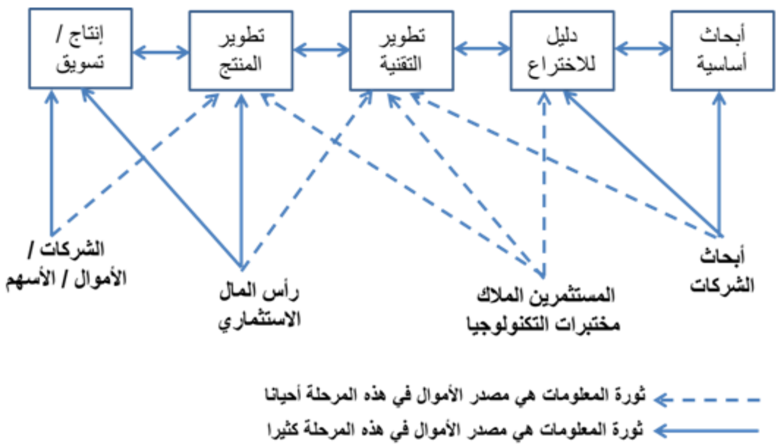


المخطط بالاستناد الى:

**Ray M.Bowen ,Research &Development :innovation and the science and Englneering work force ,Report, national science board,Virginia ,2012,p.5.**

يوضح المخطط آنفاً أنموذجاً مبساطاً للتفاعل بين الاستثمار في البحث والتطوير بالاستناد الى سلسلة من الخطوات التكرارية المرتبطة بالتغذية العكسية ، وكما هو مبين أن الأبتكار لا يتطلب بالضرورة التقدم في جميع الخطوات بطريقة خطية متتابعة إذ إن هناك نقاط دخول متعددة لهذه العملية ، ويؤدي التداخل والتكرار الى مضاعفة احتمالات تحويل الفكرة المبتكرة الى منتج أو عملية جديدة في السوق [65].

تنبأ دانيال بيل*بأن التغيير في طبيعة الأسواق يكون من الإماكن الى الشبكات ، وهو التغيير الذي بدأ فعلاً [66] .

تؤكد الحكمة التاريخية الى أَن الامبراطوريات الذكية التي دامت طويلاً تعرفت على حدودها ، ونادراً ما تجاوزتها الى ما وراءها ، وذلك بالاعتماد على آليات ذكية تنتظم على نحو متجاوب مع الحضور العالمي والتهديدات المتزايدة الاحتقان [67] ، ولما كانت المعلومة هي جزء ابتدائي من المعرفة وعنصر تداولها الأساسي كانت الاستخبارات الجهة التي تلاحق المعلومة ، جمعاً وتقديراً، بثاً وإشاعة ، ضمن جهدها العام في المشاركة في تقدير الموقف وقراءتهُ ومن ثم الدفع باتجاه القرار اللازم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ذلك إن النصر حليف من يعرف أسرع ، يخطط أسرع ، ينفذ أسرع ، وهذا أمر متعلق حقاً بالاستعلام[68] ، أو "أداة مضاعفة القوة"[69]عبر تزويد صناع القرار بالمعلومات التي تستند إليها القدرات المتعلقة بتطوير الدفاع الخارجية ، والسياسة الاقتصادية وحماية المصالح الوطنية من التهديدات الأمنية الخارجية[70]، بل في مرات معينة تصبح الوسيلة الوحيدة بيد صانع القرار عندما يتصل الأمر ببعض القضايا مثل حرب الاستخبارات المضادة أو الحرب النفسية، "فمغامراتهم تشكل عملية تولد نفسها بنفسها "[71] .

لذلك لا نخطأ عندما نقول إن الاستخبارات كمفهوم ومعطى مفهوم قديم شاعت استخداماته بالتزامن مع سيادة طابع الصراع في العلاقات السياسة بين الإمبراطوريات والدول إلا إن زادت أهميتها مع ما لاح مظاهر التسلح تقنياً أثر كثيراً في مديات الفعل الاستراتيجي ، إذ عد امتلاك السلاح المتقدم تقنياً عنصر مضاف لقدرة حائزيه ، وعنصر سلب لقدرات

الخصوم ، كما أن اقتناءه لا يشكل عنصر التأثير الأوحد ، بل لابد من مراقبة نشره ومديات استخدامه ومستلزمات حمايته مادام تلك الامور ظلت أهدافاً تستوجب المعالجة [72] .

كان من الطبيعي أن ترفد ثورة المعلومات أنظمة الاستخبارات بالقدرة على الحفاظ على الاستمرارية والتكيف مع التغيير فوجدنا أنفسنا أمام فروع مثلاً: الاستخبارات التصويرية الاستخبارات البشرية ،واستخبارات الإشارة ، واستخبارات وسائل التواصل الاجتماعي تلاءماً و رهانات إستراتيجية [73] . وإن تطور وسائل النقل والمعلوماتية قد أدخلت بصورة تدريجية المعلومة القمرية في القرارات الإستراتيجية [74] . كتب جورج تينت في مذكراته " أن المعلومات الاستخباراتية لم تنقل الى ميدان المعركة في أجزاء من الثانية فحسب بل تسمح للقوات المنتشرة بالوصول الى قواعد البيانات الضخمة لكي يحصلوا على المعلومات التي يرون بأنهم بحاجة إليها لكي يؤدوا وظائفهم ، فالتكنولوجيا تسمح بإدخال البيانات مع درجات متفاوتة، لمن يحق له الوصول إليها من الأشخاص الذين هم بحاجة الى معرفتها "[75] .

وبما أن ثورة المعلومات أوجدت مسارات تغير هائلة في الساسة الدولية تتجاوز الواقعية وبالوقت نفسه تبتعد عن المثالية ، لذا لابد لصانع القرار في هذه الحالة أن لا يزن غيره فحسب بل يزن معطيات البيئة واتجاهات ومألاتها أيضاً كمفتاح سحري لكسب الاهداف ، وهنا بدأت الاستخبارات لم تعد بوصفها ميداناً للمعلومات وتقنين مصادرها وتحليلها ، بل المسوؤلة عما نسميه "الفاعلية المؤجلة " التي بقدر ماهي مسوؤلة عن تشكيل المواقف وتوظيفها لصالح الهدف، أضحت هي المسوؤلة عن استنبات الهدف في غير مكانه وزمانه[76]. ذلك ان ثورة المعلومات لها من السطوة على المسارات الوظيفية والتوجيه والتدريب لتحسن القدرات الاستخباراتية عبر [77]:

اولاً: توليد الرؤى استناداً الى البيانات ذات الصلة .

ثانياً: تحليل الفرص استناداً الى خبرة المجتمع الاستخباراتي لتحديد فرص السياسة العامة في المستقبل .

ثالثاً: المعلومات السياقية التي تمكن صناع السياسة من تقويم المعلومات التي يتم استخلاصها من اعتراضات استخبارات الإشارات أو غيرها من الجهود السرية .

على الرغم من حيوية الأفكار آنفاً إلا إن ثمة قلق يتمحور إذا ما كانت العقليات وثقافة التنظيمات الاستخباراتية قد تشكل عقبات أمام تبني ابتكارات عملية ولا سيما أن ثورة المعلومات توفر الممكنات التي من شأنها أن تجعل القدرات الاستخباراتية أكثر فعالية ، لتحليل لقطات الحدث وتفحص المعامل المعرفي الذي يقف خلفه .

الخاتمة:

بقراءة متأنية لكل ماتقدم نقول أُثرت ثورة المعلومات في الأفضليات الإستراتيجية الدائمة وذلك بصياغة مفاهيم بشأن دور وفعالية القوة في مسائل السياسة الدولية ، وذلك بالباس هذهِ المفاهيم بهالة من الايجابية تتمحور بشأن القدرة على السيطرة على مفاعيل القوة ، في ديناميات التدابير والتدابير المضادة، لذلك كان من الطبيعي على صناع القرار أن يزنوا أبعاد العلاقات المعقدة ، وتعيين الأولويات لأهداف بالغة التعقيد والتنافس في بعض الأحيان وعصرنة إستراتيجية يمكن منها تحقيق الأولويات بالاعتماد على أدوات أكثر تنوعاً أي إستراتيجية واضحة المعالم قادرة على المناورة بفعالية، ولأن الصحيح الملائم لطريقة التفكير هو الإلتزام بالبحث عن فعل ما يعود بالفائدة، تلك الفكرة هي مستودع الموقف من علاقة ثورة المعلومات كوسيلة وهدف والإستراتيجية كإطار محمل بغايات كبرى، في تجديدات عُدت محاولة لابد منها لصياغة النماذج الإستراتيجية التي تعد بمجملها إنجازاً حضارياً، بعد ان أستنجد صانع القرار بثورة المعلومات وعدها مرجعية منتجة لمرتكزات الفعل الاستراتيجي المؤثر.

# Informatics and strategic development mechanisms

**Researcher : Zahraa Hassan Kadhim Dr. Tala Assim Faiq**

**ABSTRACT:**

In his book "Without Miracles" Gary Kwicks notes that the survival of informatics in their dynamics stems from their influence and relevance to the requirements of strategy building, and because the information revolution is in a steady and increasing speed, making the concept of change and development a reality where the effort of decision makers is increasingly accumulating knowledge in a dynamic Are embodied in the denial of inherited concepts of war, new economics, new rules for diplomatic engagement, building entrances to social and cultural influence, and political developments. This construction or construction here is within the framework of visions and actions, order and regulation times and creativity at other times. Relying on multiple mechanisms, which means that informatics supports the access to strategic building outside the text of the tradition, and a tool to build on this construction.

**المصادر والهوامش**

[1]– منعم صاحي العمار – شيماء تركان صالح ، الأمن الوطني العراقي ومكافحة الإرهاب:دراسة في إشكالية الإدارة ،مجلة دراسات دولية ،العدد **61** ،مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ،بغداد **2015**، ص**28** .

* وزير الخارجية الامريكي من **1961–1968** ومهندس إستراتيجية التدمير المؤكد المتبادل وصاحب مؤلف "جوهر الأمن".

[2]– أنور ماجد عشقي ، الإستراتيجية الأمنية لمواجهة العولمة ، بحث مقدم الى الندوة العلمية بعنوان : التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة ، مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية والقانونية ، الرياض **21–23–3–2005** ،ص**27** .

[3]– عن هذه المقاربة : هايل عبد المولى طشطوش ، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد ، ط**1** ،دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن ،**2012** ،ص**65** وما بعدها .

[4]– للتوسع : خضر عباس عطوان ، الولايات المتحدة في مرحلة مابعد أفغانستان :مكانة القوة من منظور القوة العظمى ، مجلة الحكمة ، العدد **29** ، بيت الحكمة ، بغداد ، أيلول **2002** ، ص**43** .

[5]– كارنز لورد ، الأمير العصري :مايحتاج القادة الى معرفتهُ في الوقت الحاضر ، ط**1** ،نقلتهُ الى العربية :هلا الخطيب ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، **2008** ، ص**161** .

[6]–منعم صاحي العمار ، العقيدة العسكرية العراقية الجديدة :دراسة في نظم تشكيلها ، مجلة قضايا سياسية ، العددان **23–24** ، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، بغداد ،**2011** ، ص**2** .

7-Horman davis ,An information –Based revolution in military affairs ,strategic Review ,vol :24 ,no:1 , winter ,1996 ,p.p. 43-53 .

[8]– روبرت جيلبن ، الحرب والتغيير في السياسة العالمية ، ط1 ، ترجمة :عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،2009، ص84 .

9- See: Raj kumer upadhyaya ,Revlution in military affairs ,Air power Jourual , vol:7, no:2 , summer 2012 , p.40 .

[10]– نقلاً عن: سابين جانسن ، موسوعة الاستراتيجية ، ط1 ، ترجمة: علي محمود مقلد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2011 ، ص31 .

[11]– المصدر نفسه، ص518 .

[12]– إدوارد هارشبرجر وديفيد أوكمانيك ، المعلومات والحرب :فرص جديدة أمام القوات المسلحة الأمريكية ، في : الدور المتغير للمعلومات في الحرب ، دراسات عالمية ، العدد 53 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات ، 2004 ، ص92 .

[13]– جوزيف سي . ناي ، مستقبل القوة ، ط1 ، ترجمة: أحمد عبد الحميد نافع ، مراجعة :السيد أمين الشلبي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015 ، ص72 .

[14]– ينظر الى : تيري ل . ديبل ، إستراتيجية الشؤون الخارجية :منطق الحكم الأمريكي ،ط1 ،ترجمة :وليد شحادة ، دار الكتاب العربي ، لبنان ،2009 ، ص ص 477 –479 .

[15]– ايرل يتلفورد ، الإصلاح الدفاعي في الولايات المتحدة ومستقبل الحرب ، في كتاب : التطورات الإستراتيجية العالمية : رؤية استشرافية ، ط1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2011 ،ص147.

[16]– المصدر نفسه، ص ص 151–152 .

[17]– سابين جانسن ، مصدر سبق ذكره ، ص178 .

[18]– وليم اويتز ، إدارة السياسة الدفاعية في القرن الحادي والعشرين ، في كتاب :القيادة والإدارة في عصر المعلومات:نظرة عامة ، ط1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي ، 2014 ، ص ص 93 –94 .

19- David S. Alberts –John J.Garstka and Frederick P.Stein , Network centric warfare, 2nd report to congress , washington D.C.2000,p.82 .

20- Jan M.Vantol , Military innovation and carrier aviation , Joint forces Quarterly , summer 1997 , p.p 77-78 .

[21]– انظر: كريستوفو كوكر ،الحرب في عصر المخاطر، ط1، ترجمة وتحقيق :كريم عبد الله ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،أبو ظبي ،2011، ص26 وما بعدها .

* أُستاذ علم الاجتماع له مؤلفات عن مجتمع الشبكات وأبعادها الاجتماعية.

[22]– كريستوفو كوكر ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 192–193 .

[23]–فتحي التريكي، الفلاسفة والحرب، ط1، تعريب: زهير المديني، دار الروافد الثقافية –ناشرون، بيروت، 2015، ص205.

[24]– جان غيتون، الفكر والحرب ، ط2 ، ترجمة الهيثم الأيوبي – أكرم الديري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1988 ، ص33 .

[25]– زبيغنيو برجنسكي ، بين عصرين : الإستراتيجية الأمريكية في العصر التكنتروني ، ط1 ، ترجمة: محجوب عمر ، العربي للنشر ، القاهرة ،1988، ص92 .

[26]– نقلاً عن:جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة ، مصدر سبق ذكره ، ص131 .

[27]– الصادق رابح ، الصحافة وتسربات ويكيلكس : بين التشكيك والإختفاء ، في كتاب : ظاهرة ويكليكس :جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، سبتمبر 2013، ص241 .

[28]– أ .بي اوتكين ، النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين ، ط1 ، تعريب : يونس كامل ديب – هاشم حمادي ، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر ، دمشق ،2007 ، ص461 .

[29]– نورمان سولومون ، الحروب الميسرة :كيف يستمر الرؤساء والنخبويون في تضليلنا حتى الموت ؟ ، ط1 ، ترجمة : انطوان باسيل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،2013 ،ص44 .

[30]– جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة ، مصدر سبق ذكره ،ص33 .

[31]– نقلاً عن: أ.بي اوتكين ، النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين ، مصدر سبق ذكره ،ص461 .

[32]– ينظر: نورمان سولومون ، مصدر سبق ذكره ،ص137 .

[33]–روبرت حسن، الإعلام والسياسة :مجتمع الشبكات، ط1، ترجمة :بسمة ياسين، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2010، ص68.

[34]– وليم اوينز ، مصدر سبق ذكره ،ص130 .

**35-Christopher paul and Miriam Matthews, The Russian : Fireshose of falsehood propaganda a model ,perspective, Rand corporation ,santa monica-califorina ,2016 ,p.1**

* عالم سياسي كان يعمل في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا .

[36]–هربرت شيللر، الاتصال والهيمنة الثقافية، ط1، ترجمة: وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الأُسرة، القاهرة،2007، ص73.

[37]– عزمي بشارة، الحقيقة والسلطة واعادة الاعتبار الى الحقائق ، في كتاب :ظاهرة ويكيليكس :جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 109–110 .

[38]– انظر : محمد حمدان ، القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بعد ، ط1 ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بغداد،2013 ، ص ص 33–45 .

**39-Rand Waltzman, The weaponization of information: The need for cognitive security, testimony presented before the senate Armed services committee, April27, 2017, p.7.**

[40]– هربرت شيللر ، المتلاعبون بالعقول ،ط1، ترجمة :عبد السلام رضوان ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1986، ص ص 194–195.

**41-stephen Graham ,the end of geography or the explosion of place :conceptualizing space , place and information technology progress in human Geography ,vol:22,no:2 , 1998,p.173.**

[42]– هربرت شيللر ، المتلاعبون بالعقول ، مصدر سبق ذكره ، ص103 .

43-Ellen Hallams ,digital diplomacy :the internet the battle for ideas &u.s.foreign policy ,political science Journal ,vol:5 ,no:4,2010 ,p.541 .

[44]– بيار كوينسا ، صنع العدو :كيف تقتل بضمير مرتاح ؟ ط1 ، ترجمة :نبيل عجمان ، مراجعة : جمال شحير – سعود المولى ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،2015 ، ص80 .

[45]– جون جي . ميرشايمر ، لماذا يكذب القادة والزعماء :حقيقة الكذب في السياسة الدولية ،ط1 ، نقله الى العربية :عبد الفتاح عموره ،دار الفرقد ، دمشق ،2016 ،ص103 .

[46]– بيار كوينسا ، مصدر سبق ذكره ،ص191 .

47-Joseph S . Nye , Soft power and American foreign policy , political science Quarterly ,vol:119 , no:2 , Summer 2004 , p.p255-270.

48-Michael J.Mazarr-Mirandapriebe –Andrew Radin and astrid stuth cevallos ,understanding the current international order ,Rand corporation ,santa monica –califorina,2016,p.p33-34.

[49]– جان غيتون ،مصدر سبق ذكره ،ص ص 32–34 .

[50]– نقلاً عن: محمد زياني ،الفضائيات العربية والسياسة في الشرق الأوسط ، دراسات عالمية ، العدد57 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2005 ، ص44 .

[51]– جوزيف س. ناي ، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، نقله الى العربية : محمد توفيق البجيرمي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2007 ، ص19 .

[52]– جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة ، مصدر سبق ذكره ، ص251 .

[53]– محمد حمدان ، مصدر سبق ذكره ،ص29 .

[54]– للأستفاضة انظر :معتز سلامة ، استراتيجية الامن القومي الامريكي 2010 ، كراسات استراتيجية ، العدد 209 ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ،2010 ،ص15 وما بعدها .وكذلك ينظر: عادل الجوجري ، برنارد لويس : سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 2012 ،ص161

[55]– جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة ، مصدر سبق ذكره ،ص245 .

[56]– ليزي جيلب ، قواعد القوة :كيف يمكن للتفكير البديهي إنقاذ السياسة الخارجية الأمريكية؟ ، ط1 ،ترجمة :كمال السيد ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ،2011 ، ص191 .

[57]– المصدر نفسه ص192 .

[58]– جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة ، مصدر سبق ذكره ، ص82 .

[59]– جميل حليل نعمة معلة–قيس ناصر راهي، المرتكزات الفلسفية للديمقراطية لليبرالية بوصفها نهاية للتاريخ عند فوكوياما، في كتاب: الفكر السياسي الأمريكي المعاصر وأثره على الوطن العربي، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت،2016، ص151.

[60]– جمعة بن علي بن جمعة ،الأمن العربي في عالم متغير، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2010 ،ص558.

[61]– جوزيف س .ناي، هل انتهى القرن الأمريكي؟ ط1، نقله إلى العربية :محمد إبراهيم العبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، 2015، ص151.

62- The National security strategy of the United States of American , The White House , Washington D.C. December 2017 ,p.3.

[63]– سلمان رشيد سلمان ، البعد الإستراتيجي للمعرفة ، ط1 ، مركز الخليج للأبحاث ، الإمارات ، 2004 ، ص164 .

64-Ray M. Bowen , Research & Development :innovation and the science and Englneering work force , Report, national science board, Virginia ,2012, p.4.

65-Lewism.Branscomb ,Between invention and innovation :ananalysis of funding for early –statge technology development ,Report ,national institute of standards and technology ,Maryland ,2002,p.32.

* عالم اجتماعي وأُستاذ فخري في جامعة هارفرد وصاحب فكرة المجتمع مابعد التصنيع.

[66]– هارلان كليفلاند ، ميلاد عالم جديد :فرصة متاحة لقيادة عالمية ،ط1 ، ترجمة :جمال علي زهران ، تقديم:روبرت ماكنمارا ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 2000 ،ص221 .

[67]– جوزيف س . ناي ، مستقبل القوة ، مصدر سبق ذكره ،ص261 .

[68]– منعم صاحي العمار ، من يدين لمن :مكانة الاستخبارات في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة ، ط1 ، مكتبة الغفران ، بغداد ،2012، ص20 .

[69]– كارنز لورد ، مصدر سبق ذكره ،ص242 .

70-National Intelligence :Consumer's guide,Washington D.C,2015,p.p.7-10.

[71]– نقلاً عن: مارك مازيتي ، حروب الظل : الحروب السرية الأمريكية الجديدة ، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، 2015، ص55 .

[72]– منعم صاحي العمار ، من يدين لمن:مكانة الاستخبارات في الإستراتيجية الإمريكية الشاملة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 24-23 .

[73]– ديفيد أُوماند –جيمي بارتليت –كارل ميلر،استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي ،دراسات عالمية ،العدد125 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجي ،أبو ظبي ،2014 ،ص7 .

[74]– سابين جانسن ، مصدر سبق ذكره ،ص101 .

[75]– جورج تينت ، في قلب العاصفة :السنوات التي قضيتها في السي أي اية ، ط1 ،ترجمة :عمر الأيوبي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،2007 ،ص ص 507-508 .

[76]– منعم صاحي العمار ، من يدين لمن :مكانة الاستخبارات في الإستراتيجية الامريكية الشاملة ، مصدر سبق ذكره، ص ص 34-33 .

77-Kenneth Lieberthal, the u.s. intelligence community and foreign policy ,special Repert,the Brookings institution ,Washington D.C,2009 ,p.50 .